

الدرس الثاني عشر

حكمة سليمان

أمثال - الجزء الثاني

1. أشكال أدبية: التوازيات

نجد في سفر الأمثال أمثلة كثيرة على "التوازي". والتوازي أسلوب شعري توضع فيه جملتان جنباً إلى جنب من أجل إيضاح فكرة أو الإسهاب في وصفها.¹

أ. الترادفات (Synonymous) - يحمل كل من شطري الآية نفس القصد أو المعنى أو الفكرة، لكن المعنى يصاغ بكلمات مختلفة. وغالباً ما يكرر الشطر الثاني الشطر الأول بشكل مختلف من أجل زيادة إيضاح المفهوم المعبر عنه في الشطر الأول.

مثال: أمثال 16: 28

"رَجُلُ الْأَكَاذِيبِ (الرجل المنحرف) يُطَلِّقُ الْخِصْمَةَ،

والتمام يفرق الأصدقاء."

ب. التضاد (Antithetical) - يحمل الشطران حصيلتين متناقضتين متقابلتين.

مثال: أمثال 10: 1

"الابن الحكيم يسرّ أباه،

والابن الجاهل حزن أمه."

ج. الرمزية التجسد (Emblematic) - يكون فيه الشطر الأول موضوعاً مادياً رمزياً، أو مثلاً توضيحياً أو طرازاً أو صورة رمزية مشتقة من الطبيعة أو من الحياة اليومية. وتكون العلاقة بين الرمز الملموس المحسوس وبين مبدأ الحكمة الذي يمثله في الشطر الثاني.

مثال: أمثال 27: 15

"الوكفُ المتتابع في يوم ممطر (متواصل المطر)

والمرأة المخاصمة سيان."

¹ لمزيد من الدراسة حول التوازي، انظر William Mouser, Walking in Wisdom (Downers Grove, IL: InterVarsity Press, 1983); and James L. Kugel, The Ideal of Biblical Poetry: Parallelism and Its History (New Haven, Conn: Yale Univ. Press, 1981).

د. تركيب (Synthetic) - (من نفس النسيج) - يحمل الشيطان أفكاراً ذات صلة.

مثال: أمثال 21: 27

"ذبيحة الشرير مكروهة،

فكم بالحري حين يقدمها بغشٍ (بنيّة شريرة)!"

2. خطوط إرشادية لتفسير الأمثال

ملاحظة: يعود الفضل في معظم المادّة التالية إلى جريج و. بارسونز.²

أ. فسّر الفقرات أو الآيات المفردة في ضوء البنية الكلية لسفر الأمثال وقصده و"شعاره".

1. البنية - انظر القسم السابق حول الأمثال - الجزء الأول

2. القصد والخلفية [مذكوران في 1: 2-6]

أ. إعطاء حكمة عملية أخلاقية ومهارة في حياة القداسة (1: 2، 3 - 5)

ب. إعطاء تمييز ذهني (1: 2ب، 6)

ويشمل هذا تمييز معنى الأنواع المختلفة لأقوال الحكمة مثل الأمثال والألغاز والتعابير المجازية أو الرمزية (6).

3. الخلفية

يقول بارسونز: "إن سفر الأمثال 'مرشد توجيهي' مخصص لاستخدام الشباب في مجتمع إسرائيل الذين يعدون أنفسهم لمناصب

القيادة."³

Greg W. Parsons, "Guidelines for Understanding and Proclaiming the Book of Proverbs," *BibSac* 150 (Apr-² Jun 1993):151-70. For further help in the area of hermeneutics, see David A. Hubbard, *Proverbs*, The Communicator's Commentary (Dallas, TX: Word, 1989, 17-30; Gordon D. Fee and Douglas Stuart, *How to Read the Bible for All Its Worth* (Grand Rapids, MI: Zondervan, 1981), 195-203; and C. Hassell Bullock, *An Introduction to the Old Testament Poetic Books*, rev. ed. (Chicago: Moody Press, 1988), 146-65. Parsons, 153-54 (citing Hubbard, Proverbs, 26).³

4. الشعار

انظر 1:7 (لنلاحظ نفس القفلة (inclusio) (الخاتمة هي ذات المقدمة) في 9:10). يقول بلوك:
 "وهكذا نجد أن أساس الحياة الذي يؤكد سفر الأمثال هو علاقة المرء مع الله، وينبع من تلك العلاقة الفهم والقدرة على تمييز الصواب (2:6-22)، والنظرة السليمة إلى المقتنيات المادية (3:9-10)، والاجتهاد والكّد في العمل (6:6-11)، والتوازن والإحساس بالأمان الضروريان للعيش في هذا العالم (3:21-26)، والعلاقة السليمة مع الجار (3:27-29). وهذا جزء من الفوائد العملية لتلك العلاقة."⁴

ب. ميز الأشكال والأدوات الأدبية المختلفة كمفتاح لفهم النص (وأن الآيات أو الأمثال المفردة تشكل "لبنات" في بنائها).

1. شكلان أدبيان أساسيان

أ. جملة الحكمة - ملاحظة مبنية على خبرة يعبر عنها في صيغة خبرية (مثلاً، أمثال 12:4).
 ب. تحريض - ويأتي في صيغة الأمر بالعمل بشيء أو النهي عنه (نجد مثلاً على ذلك في الاصحاحات 1-9؛ 22:17-24:22).

2. التوازي الشعري

إن أكثر أشكال التوازي الشعري في سفر الأمثال هو "التضاد" Antithetic (مثلاً 12:5)، و"الرمزية" (Emblematic) (10:26؛ 25:25؛ 26:25؛ 26:20). ومفتاح فهم الشكل الأول هو كلمة "لكن" أو "وأما"، وأما مفتاح فهم الشكل الثاني فهو كلمة "مثل" أو حرف الجر "ك" الدال على التشبيه. وفي الحالة الثانية، ينبغي أن يقرر المرء القواسم المشتركة في المقارنة.

ج. احذر من الافتراض الخاطيء أن الأمثال وعود غير مشروطة.

1. افتراضات الحكمة المثلية

يُنظر إلى الخليقة كأساس للنظام في الكون. ونجد تضميناً لهذا في أن الله وضع من خلال الحكمة "نظاماً" في نفس نسيج الكون. يوجد افتراض معين أن الكون المادي والأخلاقي يعمل بمبدأ العلة والنتيجة. يقول هُبارد:

Bullock, 148.⁴

إن للقياسات التمثيلية والمقارنات بين حياة الحيوان والخبرة البشرية ما يبررها (انظر الإصحاح 30) لأن يد الله الخالق هي وراء كل منها. فتلك اليد هي التي تقف وراء نمط العلة - والنسيجة في سفر الأمثال حيث يحمل السلوك الصالح مكافأته معه، ويجب السلوك الشرير ويله معه.⁵

2. طبيعة الحكمة المثلية

- أ. لا تشكل الأمثال ضمانات شرعية من الله، لكنها إرشادات شعرية للسلوك الصالح.
- ب. تجربنا الأمثال بما يحدث عادة دون أن تقدم قانوناً ملائماً لكل الظروف لا يمكن نقضه.
- ج. "يحمّ نفس الشكل الأدبي للأمثال المبالغة في تقرير الحالة والمبالغة في التبسيط دون تقديم "تعليقات بخط أصغر" أو "حواشي" تضم قائمة بالاستثناءات."⁶

د. توضيح: أمثال 3: 1-2

نجد هنا أمراً متبوعاً بجافز أو مكافأة. ويجب أن نبقي التمييز قائماً بينهما، لأن الأمر صحيح دائماً، بينما لا بد أن تختلط المكافأة المحفزة بسيادة الله (مثلاً، يسوع استثناء لهذا).

3. أمثلة على محدودية محدّدة⁷ (مذكورة صراحة أو ضمناً)

أمثال 26: 4-5

أمثال 15: 1

4. السياق الأدبي لأدب الحكمة ككل

يقدم سفر أيوب والجامعة بعض التوازن:

"توضح رسالة هذين السفرين أن الأمثال تحدّد في نهاية الأمر بسر سيادة يهوه."⁸

د. أدرك أن بعض الأمثال صحيح بشكل غير مشروط

(مثلاً أمثال 16: 2، 12، 33)

⁵ Hubbard, 25.

⁶ Parsons, 159.

⁷ لمزيد من النقاش حول هذا الأمر، انظر بارسونز (160).

⁸ المرجع السابق، 160.

وهذا صحيح بصورة خاصة عندما يرتبط بصفة من صفات الله أو عمل من أعماله.

يقول بارسونز:

وفي نهاية الأمر لا تكون الطريقة الصحيحة لتقرير إن كان المثل صحيحاً دائماً أو محصوراً في عدة ظروف بوسيلة "تصويت" ذاتية (غير موضوعية)، بل بتلازمها مع بقية الأسفار الكتابية القانونية، بدءاً بسياق سفر الأمثال وأدب الحكمة ككل وانتهاءً بأدلة العهد الجديد.⁹

هـ. فسّر سفر الأمثال في ضوء السياق التاريخي - الثقافي لأدب الحكمة غير الكتابية.¹⁰

1. يقدم أدب الحكمة غير الكتابي أقوالاً ماثورة من ثقافات أخرى. يمثل سليمان الكاتب المتفتح أو الجامع لها بوحى من الله (انظر 1:31).

2. أمثال 17:26 - لا تتحدث عن كلب أليف، بل عن قمام (حيوان يقات من القمامة) برّي أشبهه بابن آوى.

3. مزيد من الخطوط الإرشادية للتعامل المناسب مع سفر الأمثال¹¹

1. غالباً ما تكون الأمثال ذات مغزى، أي مجازية تشير إلى ما هو أبعد منها.

2. الأمثال عملية إلى حد كبير، لا لاهوتية نظرية.

3. الأمثال مصاغة بطريقة تساعد على سهولة تذكرها، وليست دقيقة فنياً (في استخدام المصطلحات).

4. لا تهدف الأمثال إلى دعم السلوك الأناني - بل تقيض ذلك تماماً!

5. ربما تحتاج الأمثال التي تعبّر عن ثقافة قديمة "ترجمة" معقولة مفهومة لئلا تفقد معناها.

6. ليست الأمثال ضمانات من الله، بل خطوط إرشادية شعرية للسلوك الصالح.

7. قد تستخدم الأمثال لغة محددة جداً، أو مبالغت، أو أي أسلوب أدبي من أساليب متنوعة لتقرير فكرتها.

8. تقدم الأمثال نصائح جيدة للتعامل الحكيم مع جوانب من الحياة، لكنها ليست شاملة في تغطيتها لكل الجوانب.

9. إذا استخدمت الأمثال على نحو سيئ، فإنها يمكن أن تبرّر أسلوب حياة مادياً محضاً. أما إذا استخدمت بكل صحيح، فإنها

تقدم نصائح عملية لحياة القداسة.

⁹ المرجع السابق، 161.

See Waltke ("The Book of Proverbs and Ancient Wisdom Literature," *BibSac* 136:543 [Jul-Sep, 1979]: 223-26) for commonality of literary forms between Proverbs and the Egyptian literature.

¹¹ هذه المادّة مأخوذة من: Fee & Stuart, *How To Read The Bible For All It's Worth*, 203.

4. الكلمات والتكلم بأمثال

The Bible Knowledge Commentary (Old Testament), ed. John F. Walvoord and Roy B. Zuck, 918. CF. Allen Ross, Topical Index in "Proverbs," The Expositor's Bible Commentary, vol-5 (Grand Rapids, MI: Zondervan Pub. House, 1991), 897-903.

أ. الاستخدامات الخاطئة للكلمات

1. الكذب

6: 16 – 17؛ 10: 18؛ 12: 19، 22؛ 17: 4ب، 7؛ 19: 5ب، 9ب، 22ب؛ 21: 6؛ 26: 28أ

2. القذف (تشويه السمعة والافتراء)

10: 18؛ 30: 10

3. الاستغابة (الأنهالك في القيل والقال والنميمة)

11: 13؛ 16: 28ب؛ 17: 9ب؛ 18: 8؛ 20: 19؛ 26: 20، 22

4. الحديث المستمر (اللغو، الحديث الزائد)

10: 8، 10ب، 19؛ 17: 28؛ 18: 20؛ 19ب

5. شهادة الزور

12: 17ب؛ 14: 5ب، 25ب؛ 19: 5أ، 28؛ 21: 28؛ 25: 18

6. الاستهزاء

13: 1ب؛ 14: 6؛ 15: 12؛ 17: 5؛ 19: 29؛ 21: 11؛ 22: 10؛ 24: 9ب؛ 30: 17

7. الكلام الفظ (كلام منحرف، متهور، قاس، شرير، خبيث)
10: 31ب-32؛ 12: 18أ؛ 13: 3ب؛ 14: 3أ؛ 15: 1ب، 28ب؛ 17: 4أ؛ 19: 1، 28ب
8. المباهاة (الافتخار)
17: 17أ؛ 20: 14؛ 25: 14؛ 27: 1-2
9. التشاجر
13: 10؛ 15: 18؛ 17: 14، 19؛ 19: 13؛ 20: 3؛ 21: 9، 19؛ 22: 10؛ 25: 24؛ 26: 17، 20-21؛
27: 15
10. الخداع والغش
7: 19-20؛ 12: 2؛ 15: 4ب؛ 25: 23
11. التملق والمداهنة
26: 28ب؛ 28: 23؛ 29: 5
12. الكلام المتسم بالجهل والحماقة
14: 7؛ 15: 2ب، 7-14؛ 18: 6-7
- ب. الاستخدامات الصحيحة للكلام
1. الكلام الساعد والمتشجع.
10: 11أ، 20أ، 21أ؛ 12: 14أ، 18ب؛ 15: 4أ؛ 18: 4، 20-21
2. الكلام الذي يعبر عن الحكمة.
10: 13أ، 31أ؛ 14: 3ب؛ 15: 2أ، 7أ؛ 16: 10، 21ب، 23ب؛ 20: 15
3. الكلام القليل.
10: 19؛ 11: 12ب؛ 13: 3أ؛ 17: 27أ
4. الكلام الملائم (اللطيف، اللائق المُسر).
7، 12

10 : 32أ؛ 12 : 25؛ 15 : 1أ، 4أ، 23 : 16؛ 24 : 25؛ 11 : 15

5. الكلام الصادق.

12 : 17أ، 19أ، 22ب؛ 14 : 5، 25أ

6. الكلام المنتقى بعناية

13 : 3أ؛ 15 : 28؛ 16 : 23أ؛ 21 : 23